

أضواء البيان

@ 193 @ مَّهِينٌ لَّن تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّامَةِ شَيْئًا } . .

والآيات بمثل هذا كثيرة جداً ، وقد قدمنا كثيراً منها في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك . .

وأما الثانية منهما ، وهي كونهم لا تنفعهم المعبودات ، التي اتخذوها أولياء من دون الله ، فقد أوضحها تعالى في آيات كثيرة ، كقوله تعالى في هود : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَا كُنَّا ظَالِمِينَ } وَأَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شِدِّهِمْ لَّيْسَ لَهُمْ شِرْكٌ وَمَا رَادُّهُمْ عَنِّي إِذْ تَخَذُوا مِّن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِلَهُهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْفَتُونَ } . وقوله تعالى { فَلَا تَدْعُوا مَدِينَهُ الَّتِي خَذَلْتُمْ وَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا } . وقوله تعالى : { وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ } : وقوله تعالى { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا } وقوله تعالى : { وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً } وقوله تعالى : { ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِيرٌ كَاكُمُ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } . وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّيْسَ بِكُؤُوتُوا لَهُمْ عِزًّا } وقوله تعالى : { وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِعَعُضِكُمْ بِبِعَعُضٍ وَيَلْعَنُ بِعَعُضِكُمْ بِعَعُضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ } ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا } ،

الأولياء جمع ولي . . .

والمراد بالأولياء هنا ، المعبودات التي يوالونها بالعبادة من دون الله ، { وَمَا * كَسَبُوا } في قوله : { وَمَا } ؟ { وَمَا اتَّخَذُوا } موصولة وهي في محل رفع في الموضعين ، لأن { مَا } الأولى فاعل { يُغْنِي } ؟ { وَمَا } الثانية معطوفة عليها وزيادة لا ، قبل المعطوف على منفي معروفة . وقوله : { وَلَا يُغْنِي } أي لا ينفع . والظاهر أن أصله من الغناء بالفتح والمد وهو النفع .